Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به « والسماء ذات البروج » ، فعلم أن التكوينات التى تكون فى الجنان من حركة هذا الفلك ، وله الحركة اليومية فى العالم الزمانى ، كما أن حركة الليل والنهار فى الفلك الذى فيه جرم الشمس ، والتكوينات التى تكون فى جهنم من حركة فلك الكواكب وهو سقف جهنم ، أعنى مقعره ، وسطحه أرض الجنة » (٦٧) ٠

وقد يظهر السارد الضمنى للتنويه بعلمه كما فى قوله : « فان للنشأة الجسمية العنصرية أثرا فى النفوس الجزئية ، فما كلها على مرتبة واحدة فى القبول ، فتقبل هذه مالا تقبل غيرها ٠ وفى أول سماء يقف من علم آدم على الوجه الالهى الخاص الذى لكل سوى الله ، الذى يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته ، وصاحب النظر لا علم له بذلك أصلا ٠ والعلم بذلك الوجه هو العلم بالاكسير فى الكيمياء الطبيعية ، فهذا هو اكسير العارفين ، وما رأيت أحدا نبه عليه غيرى ، ولولا أنى مأمور بالنصيحة لهذه الأمة ــ بل لعباد الله ــ ما ذكرته » (٦٨) ٠ وكما فى قوله : « كل ما ظهر فى العالم العنصرى ٠٠ فمن هذه السماء ، ٠٠ ذلك من علم عيسى لا من الأمر الموحى به فى ذلك الفلك ، ٠٠ وهو من الوجه الخاص الالهى الخارج عن الطريق المعتـــادة فى العلم الطبيعى الذى يقتضى الترتيب النسبى الموضوع بالترتيب الخاص ، وهذه مسألة يغمض دركها ، فان العالم المحقق يقول بالسبب فانه لابد منه ، ولكن لا يقول بهذا الترتيب الخاص فى الأسباب ، فعامة هذا العلم اما ينفون الكل واما يثبتون الكل ، ولم أر منهم من يقول ببقاء السبب مع نفى ترتيبه الزمانى ، فانه علم عزيز يعلم من هذه السماء ٠٠٠ فألق بالك وأشحذ فؤادك عسى أن يهديك ربك سواء السبيل » (٦٩) ٠ وكما نرى فالمتلقى المعلن أو الضمنى قد ظهر فجأة لينبهه السارد الى أمر ما يتصل بالرؤية الصوفية أو الفلسفية ٠

وقد يظهر السارد ليحلل تصرف شخصية أو قولها ، كما فى اشارته الى أمر هارون للتابع بالرفق بصاحبه صاحب النظر ، وكان سبب هذا الأمر من هارون أنه « حصل له هذا ذوقا من نفسه حين أخذ موسى برأسه يجره اليه فأذاقه الذل بأخذ اللحية والناصية ، فناداه بأشفق الأبوين ، فقال : « يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ولا تشمت بى الأعداء » ، لما ظهر عليه أخوه موسى بصفة القهر ٠ فلما كان لهارون ذلة الخلق ذوقا مع براءته مما أذل فيه ، تضاعفت المذلة عنده ، فناداه بالرحم ، فهذا سبب وصيته لهذا التابع ٠ ولو لم يلق موسى الألواح ، ما أخذ برأس أخيه ، فاق فى نسختها الهدى ٠ فلما سكت عنه الغضب ، أخذ الألواح ، فما وقعت عينه الا على الهدى والرحمة ، فقال : « رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين » » (٧٠) ٠